

أمثال القرآن

[95] المثل السابع: الإنفاق اللائق يقول [الرازق في الآية 265 من سورة البقرة: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْذُبِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَذَّةٍ بَرِيءَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْهُ أُكْلًا مِنْ ضَعْفَيْنِ فَإِنَّ لَهَا يَصِيدَهَا وَابِلٌ فَطَلَّ اللَّهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) . رغم أن هذا المثل كسابقه عن الإنفاق لكن يختلف عنه في أنّه يعكس الجوانب الايجابية للإنفاق والمناظر الجميلة له غير تلك المناظر التي تحدث عنها المثل السابق والتي تزامنت مع المنّ والأذى، لأنّ الحديث هنا عن الإنفاق المتزامن مع الاخلاص، الشرح والتفسير يقول [في هذه الآية: إنّ مثل الذين ينفقون باخلاص ومن دون رياء وأذى كمثل البستان في مكان مرتفع ذات تربة خصبة يسقيها الغيث، والشمس تسطع عليها من كل مكان، فكانت النتيجة هي محاصيل وافرة ومضاعفة، قياساً لمحاصيل الأراضي المماثلة، والذين ينفقون بمثابة البستان ويكون انفاقهم كمحاصيل هذا البستان وافراً ومضاعفاً. إنّ دوافع الإنفاق عند هؤلاء وفقاً لهذه الآية هي كالتالي: الاول: (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) وهذا اشارة إلى الحديث المعروف عن الامام علي(عليه السلام): "ما عبدتك خوفاً من نارك" رغم أنّ زاره مخيف تصورها فضلا عن واقعها. "ولا طمعاً في جنتك" رغم أنّ نعمها ثمينة وقيّمة جداً ولا يمكنها أن تدخل في مخيلة الانسان. (1) 1. لمعرفة المزيد من النعم الجسمانية والروحانية في الجنة راجع تفسير نفحات القرآن 6: 189 فما بعدها.